من يتأدب به
ثم يقيم عليه

بما يبدو له من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة بإشارة في الكتب متعذر
ومن احكام المريد اذا لم يجد من يتأدب به في موضعه ان يهاجر الى من هو
منصوب في وقته لارشاد المريدين ولا يبرح شدته الى وقت الاذن
ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل بالحرمة وينظر اليه بالحشمة فان
اهّله الشيخ لشيء من الخدمة عدّ ذلك من جزيل النعمة قال رضي الله عنه
فلا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب ان يذرهم واحوالهم
فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله حده فيما يتوجه عليه من الامر والعلم كاف
في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول وكل مريد بقي في قلبه لشيء من عرض
الدنيا مقدار وخطر فاسم الارادة له مجاز واذا بقي فيه اختيار فيما تخرج
عنه من معلومه فيريد ان يخص به نوعا من انواع البر او شخصا دون شخص
فهو متكلف في حاله وبالخطر ان يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف
العلائق والخروج منها لا السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من
معلومه من رأس ماله وقنيته ثم يكون اسير حرفة وينبغي ان يستوي
عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافس لاجله فقيرا ولا يضايق احدا
ولو مجوسيا فصل قال رضي الله عنه وقبول قلوب المشايخ
للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن ردّه قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة
يرى غبّ ذلك ولو بعد حين ومن خذل ابتركه حرمة الشيوخ فقد اظهر
رقم شقاوته وذلك لا يخطئ فصل ومن اصعب الآفات في هذه الطريقة
صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فبإجماع الشيوخ ذلك عبد
اهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف الف كرامة اهّله وهب انه بلغ
رتبة الشهداء لما في الخبر تلويح بذلك المعنى اليس قد شغل ذلك القلب بخلوف

فيما في قلبه
به

في جمع من الفقراء اما في سفر واما في حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر
لا في اكل ولا في صوم ولا سكون ولا حركة بل يخالفهم في سره وقلبه
فيحفظ قلبه مع الله واذا اشاروا عليه بالاكل مثلا يأكل لقمة او لقمتين
ولا يعطي النفس شهوتها وليس من آداب المريدين كثرة الاوراد بالظاهر
فان القوم في مكابدة خواطرهم ومعالجة اخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم
لا في تكثير اعمال البر والذي لا بد لهم اقامة الفرائض والسنن الراتبة فاما الزيادة
من الصلوات النافلة فاستدامة الذكر بالقلب اتم لهم ورأس مال المريد الاحتمال
عن كل احد بطيبة النفس وتلقي ما يستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر
وترك السؤال والمعارضة في القليل والكثير فيما هو حظ له ومن لم يصبر على
ذلك فليدخل السوق فان من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب ان يحصل
شهوته من حيث ما يحصله الناس من كدّ اليمين وعرق الجبين واذا لزم مريد
استدامة الذكر وآثر الخلوة فان وجد في خلوته ما لم يجد قبله اما في النوم
واما في اليقظة او بين اليقظة والنوم من خطاب يسمع او معنى يشاهد مما يكون
نقضا للعادة فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغي
ان ينتظر حصول امثال ذلك فان ذلك كلها شواغل عن الحق سبحانه وتعالى
ولا بد له في هذه الاحوال من وصف ذلك لشيخه حتى يصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب
على شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره امره ويصغر ذلك في عينه فان ذلك
كله اختبارات والمساكنة اليها مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل
همته فوق ذلك واعلم ان اضر الاشياء بالمريد استيناسه بما يلقى اليه
في سره من تقريبات الحق سبحانه له ومنته عليه باني خصصتك بهذا
وافردتك عن اشكالك فانه لو قال اترك هذا فعن قريب يختطف عن ذلك
عا

اخلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)